

محطات تاريخية من نضال المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش (1956-1962) Historical Milestones of the Struggle of Abdallah ben Ahmed Hammouyaich (1956-1962)

الدكتور: عبد الكريم حرمة

Dr: Abdelkrim HARMA

جامعة أحمد درايحية بأدرار (الجزائر)، harma30@univ-adrar.edu.dz

تاريخ النشر: 2024/11/28

تاريخ القبول: 2024/11/15

تاريخ الاستلام: 2024/08/16

الملخص: المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش المدعو "التواتي" أحد الشخصيات التاريخية التي لم تأخذ حقها من الدراسة الأكاديمية، شارك في الثورة التحريرية منذ 1956، وكانت له بصمته الإيجابية في جبهة وجيش التحرير الوطني سواء في الداخل أو الخارج (قاعدة تونس)؛ سجلت معه حوار في شهر جانفي 2020، ورغم كبره سنه كان لا يزال يتذكر عديد الأحداث الخاصة بالثورة؛ يتمتع بلغة بسيطة واضحة وسليمة، كان آنذاك آخر من تبقى على قيد الحياة من مجاهدي منطقة توات الوسطى.

وبعد وفاته سنة 2023 رحمة الله عليه، تحصلت على بعض الوثائق الأرشيفية من عائلته؛ ورغم قلتها فقد حاولت من خلالها تسليط الضوء على جزء من تاريخ هذا الرجل ونضاله في الداخل والخارج.
كلمات مفتاحية: المجاهد عبد الله حمويش؛ توات؛ قاعدة تونس؛ الثورة الجزائرية؛ الشرق الجزائري؛ جيش التحرير الوطني.

Abstrac

This paper explores the life and contributions of Mujahid Abdallah ben Ahmed Hammouyaich, known as "Al-Touati," a significant yet under-researched figure in Algerian history. Active in the Algerian Liberation Revolution from 1956, Hammouyaich played a crucial role in both the National Liberation Front and the National Liberation Army, operating within Algeria and abroad (notably from the Tunisian base). In January 2020, I conducted an interview with him, during which he provided a detailed recollection of key revolutionary events. Despite his advanced age, his accounts were clear and precise.

At the time of the interview, he was the last surviving Mujahid from the central Touat region. Following his passing in 2023, I accessed archival materials from his family, which, though limited, offer valuable insights into his revolutionary activities both within Algeria and abroad. To comprehensively study this subject, I employed the historical reconstruction method, supplemented by tools such as description and analysis.

Keywords: Mujahid Abdallah Hammouyaich; Touat; the Tunisian Base; Algerian revolution; Eastern Algeria; National Liberation Army.

المؤلف المرسل: د. عبد الكريم حرمة، الإيميل: harma30@univ-adrar.edu.dz

1. مقدمة:

عبد الله بن أحمد بن بلقاسم حمويش المدعو "التواتي" أحد الذين كتبوا أسماءهم في سجلات الثورة التحريرية حينما لبى نداء الوطن؛ فكان من السابقين الذين آمنوا بفكرة الإنتعاق من المحتل، فبذل ماله ووقته وسَّبل حياته من أجل تحقيق ذلك، غادر الجزائر نحو تونس سنة 1956، فانتسب هناك لجبهة التحرير الوطني قاعدة تونس، ثم انضم رسمياً لجيش التحرير الوطني منذ 1960، وكان اسمه الحربي "التواتي"، وفي مسقط رأسه توات أصبح يعرف باسم "الجندي"، شارك في عديد المعارك مع المحتل إلى غاية الحصول على الاستقلال سنة 1962.

بعد الاستقلال بقي منتسباً لجيش التحرير والذي أصبح يطلق عليه الجيش الوطني الشعبي، انتقل سنة 1963 إلى الحدود الجزائرية المغربية وكان من الذين عايشوا حيثيات حرب الرمال مع المغرب؛ تقاعد من الجيش في ذات السنة وعاد لمسقط رأسه أين أكمل بقية حياته.

ولأنه من القلائل الذين بقوا على قيد الحياة من مجاهدي المنطقة؛ فقد طلبت حواراه من أجل استجلاء الحقيقة من مضانيها ومصادرها، والغوص في ماضيه ومعرفة بعض ما قدمه للثورة، فلم يتردد في الإفضاء بمكنونات قلبه؛ كان معه هذا الحوار المسجل في شهر جانفي 2020، مدته 45 دقيقة بداية من الساعة 11.00، كان على شكل أسئلة وأجوبة. ورغم كبره سنه كان لا يزال يتذكر عديد الأحداث، يتمتع بلغة بسيطة واضحة وسليمة، وليس فيها تناقض، وكان يتكلم في راحة تامة وبثقة عالية، وبعد وفاته سنة 2023 تحصلت على وثائق أرشيفية عززت ما كان قد أدلى به سابقاً في حواراه معي خاصة دعمه المالي والعسكري للثورة.

وقد جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تسليط الضوء على هذه الشخصية التي عاشت وماتت دون أن تأخذ حقها من الدراسة الأكاديمية المتخصصة، وقد اخترت الإشكالية الآتية: من هو عبد الله بن أحمد حمويش؟ وما طبيعة الدعم الذي قدمه للثورة الجزائرية؟

ومن الأهداف المتوخاة من هذه الدراسة إبراز دور بعض مجاهدي منطقة توات وما قدموه من خدمات جليلة للثورة في الداخل والخارج، وذلك من خلال الوثائق الأرشيفية والرواية الشفوية، وتوظيف ذلك في كتابة التاريخ المحلي خصوصاً والوطني على وجه العموم.

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الإلمام به من جميع جوانبه، اعتمدت على المنهج الملائم للدراسات التاريخية، وهو المنهج التاريخي الإستردادي كما استعنت ببعض الأدوات كالوصف والتحليل. وقد بدأت هذه الدراسة بإعطاء نبذة عن المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش، ثم عرجت على أهم ما قدمه للثورة من دعم مالي وعيني، وختمت الدراسة بحوار معه حول أهم محطات نضاله العسكري.

2. نبذة عن المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش:

ولد المجاهد عبد الله بن أحمد بن بلقاسم حمويش سنة 1930 (شهادة ميلاد، مستخرج من السجل الأصلي، تحت رقم 06579، 2022) بتوات الوسطى بقصر تيوريرين بلدية زاوية كنتة ولاية ادرار، خرج سنة 1945 وعمره لايتجاوز 15 سنة من مقر سكناه متجهاً إلى قلب مدينة ادرار باحثاً عن عمل يسد رمق عائلته المتواضعة، ثم خرج من مدينة أدرار بعدما ضاقت به السبل وخاب أمله في الحصول متجهاً نحو قسنطينة لأول مرة الشرق الجزائري وبقي هناك مدة من الزمن، لينتهي به المطاف إلى التوجه نحو تونس والعمل كحارس في فيلا لأحد المعمرين بأجر زهيد وساعات عمل طويلة (حمويش ع.، 2020).

سنة 1956، وبعد أن أقنعه أحد أصدقاءه المناضلين بحاجة الثورة للشباب المتحمسين للحرية كأمثاله، انضم لجبهة التحرير الوطني القاعدة الشرقية تونس (حمويش ع.، 2020)، وكان له دور فعال في دفع وجمع اشتراكات المتبرعين لدعم اللاجئين والثورة (جبهة وجيش التحرير الوطني، 1957-1962)، انضم فعلياً لجيش التحرير الوطني سنة 1960 (لجنة اثبات العضوية في جيش التحرير الوطني، 1982).

شارك في عديد المعارك ضد المحتل في المنطقة الشرقية (سوق اهراس - سكيكدة - قسنطينة..). (عبد ربي، 2024)، وبعد الاستقلال بقي منتسباً للجيش الوطني الشعبي (الفيلق رقم 10، الكتيبة الثالثة مركز رقم 02 قالمة عمالة عنابة (وثيقة أرشيفية مكتوبة بخط اليد)، ونقل بعد ذلك إلى الحدود الجزائرية المغربية ناحية بشار، وكان شاهداً على حرب الرمال سنة 1963، وأصيب هناك في قدمه، ليعود بعد ذلك إلى قسنطينة (عبد ربي، 2024)؛ تقاعد من الجيش في نفس السنة وعاد إلى مسقط رأسه، واستقر بزاوية كنتة وتزوج فيها بتاريخ 1964/12/26 وكان عمره آنذاك 34 سنة (شهادة ميلاد، مستخرج من السجل الأصلي، تحت رقم 06579، 2022)، حاز على العديد من الأوسمة والشهادات الفخرية من وزارة المجاهدين ورئاسة الجمهورية نظير خدماته للثورة والجزائر (ينظر الملحق 01)، كان يحظى بتقدير واحترام كل من عرفوه أو سمعوا عنه، توفي رحمة الله عليه بتاريخ 2023/09/18 (شهادة الوفاة، تحت رقم 00040، 2024) عن عمر يناهز 93 سنة ودفن بمسقط رأسه تيوريرين.

3. الدعم المالي والعيني للثورة:

بعد انتقاله لتونس واستقراره بها، انضم المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش لجبهة التحرير الوطني القاعدة الشرقية تونس منذ 1956، وساهم في دعم الثورة مادياً عن طريق تقديم مبالغ مالية على شكل اشتراكات بصفة منتظمة تارة لجبهة التحرير الوطني القاعدة الشرقية تونس، وتارة لجيش التحرير الوطني، كما ساهم في تقديم بعض

المؤن الغذائية لتوجيهها للاجئين، وذلك رغم حاجة عائلته للمال والفقر المدقع الذي كانت تعيشه المنطقة آنذاك (عبد ربي، 2024)

1.3 الدعم المالي للثورة: رغم أن المبالغ المتبرع بها للثورة لم تكن ثابتة إلا أنها كان منتظمة وبصورة مستمرة، ومن خلال الوثائق المتحصل عليها، نستطيع تقسيم الاشتراكات إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

1- اشتراكات مالية بمبلغ قيمته **500 فرنك لجبهة التحرير الوطني**، وكل اشتراك مدون على وصل يثبت ذلك، حيث بلغ عدد الأوصال 15، أول وصل يحمل تاريخ 1957/01/30، وآخر وصل بتاريخ 1959/10/31، ما يميز هذه الأوصال أنها من حيث الشكل لونها أخضر، مكتوب أعلاه بخط عريض واضح في الجانب الأيمن 500 وفي الوسط مكتوب جبهة التحرير الوطني باللون الأحمر العريض. وأسفل العنوان مكتوب بآلة طابعة توصلت من السيد وبالقلم الأزرق الجاف مكتوب اسم المجاهد عبد الله بن أحمد التواتي. ثم مكتوب بالآلة الطابعة خمسمائة فرنك بالحروف لا بالأرقام وفي الأسفل باللون الأحمر مكتوب: تبرعاً منه لفائدة جبهة التحرير الوطني وأسفلها التاريخ، وفي الجهة اليمنى أسفل الوصل ختم جبهة التحرير الوطني في وسطه مكتوب قاعدة تونس، ومن الجهة اليسرى مكتوب اسم القابض الذي تسلم المبلغ، وما يلاحظ أنه في كل وصل تكرر اسم القابض مصطفى عبد الغني ويبدو أنه المكلف بجمع الاشتراكات ولم يتغير اسمه طيلة تلك المدة (ينظر الملحق 02).

كما أنني وجدت وصلاً يحمل اسم عبد القادر بن عبد الكريم التواتي، تحت رقم 80160 بتاريخ 1958/06/30، ويبدو أنه أيضاً من منطقة توات وكان رفيقاً للمجاهد عبد الله بن أحمد حموي عيش.

من خلال ما لاحظته من هذه الأوصال أن قيمة الاشتراك كانت ثابتة، والمجموع الإجمالي للاشتراكات من فئة 500 فرنك في المدة 1957-1959 حوالي 7500 فرنك، وجميعها كانت مؤرخة باليوم الأخير من كل شهر (30 أو 31) وهذا يدل على الانتظام في تقديم الدعم سواء من حيث القيمة أو التاريخ المتفق عليه أو من حيث الاستمرارية في الدفع، ويلاحظ أيضاً أن هذه الأوصال كانت مدونة عليها جميع المعلومات بدقة متناهية، وهذا يظهر مدى تنظيم الجانب الإداري في جبهة التحرير الوطني والحرص على تدوين كل صغيرة وكبيرة؛ وتحديد تاريخ ملزم للمشاركين، يجب احترامه، وفي حال التخلف عن التسديد سيوثق ذلك وترسل للمتاخر برقية يذكر فيها سبب التأخير (حموي عيش ع، 2020).

2- اشتراكات مالية بقيمة **500 فرنك لجبهة جيش التحرير الوطني**، حيث تحصلنا على ثلاثة أوصال مؤرخة بتاريخ 1957 تثبت التبرعات المالية المقدمة للثورة، ما يميز الوصل أن لونه أبيض وليس أخضر كالأوصال

السابقة التي بها دعم لجبهة التحرير الوطني، في أعلى كل وصل مكتوب بخط عريض باللون الأحمر جبهة وجيش التحرير الوطني بآلة طباعة، وتحتها اسم المتبرع مكتوب بخط اليد بالقلم الجاف الأزرق، وفي الأسفل بآلة طباعة أيضاً مكتوب مساهمة بمبلغ خمسمائة فرنك إعانة للثورة الجزائرية، ثم رقم الوصل والتاريخ واسم القابض: مصطفى، قد يكون نفس الاسم السابق في الأوصال ذات اللون الأخضر مصطفى عبد الغني، وقد يكون الاسم لشخص آخر (وصلات اشترك بقيمة 500 فرنك، وثيقة أرشيفية).

يظهر لنا من خلال معاينة الأوصال أن لونها والعبارات المدونة عليها والختم كان يختلف على حسب الجهة المتبرع لها (جبهة أو جيش التحرير الوطني أو هما معاً) وعلى حسب قيمة التبرع، وهذا يدخل في الجانب التنظيمي المعتمد.

وهنا يجب التفريق بين التبرعات المالية الموجهة لجبهة التحرير الوطني والتي كانت تستعمل لأغراض متعددة منها إعانة للجنين، دعم الفقراء، استعمالها لتحركات المناضلين في الداخل والخارج ..، والتبرعات الموجهة لجيش التحرير الوطني والتي كانت توجه حصرياً لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية والطبية للمجاهدين، ودفع مرتبات الجند وغيرها.

النوع الثاني:

اشتراكات مالية بمبلغ قيمته 500 ملليم، حيث بلغ عدد الأوصال التي تثبت ذلك حوالي 16 وصل في الفترة الممتدة من يناير 1959 إلى 1960/10/31. لون كل وصل باللون الأخضر، في الأعلى على اليمين مكتوب 500م وفي الوسط بالخط الكوفي العريض باللون الأحمر مكتوب جبهة التحرير الوطنية الجزائرية، ثم اسم المتبرع بخط اليد بالقلم الأزرق وأسفله مكتوب بالآلة الطابعة: بمبلغ نصف دينار ثم الرقم والتاريخ واسم القابض (الملحق 03).

يلاحظ من خلال هذه الاشتراكات أن جلها مؤرخ باليوم الأخير من الشهر (30، 31) كبقية الاشتراكات السابقة، إلا أن قيمة الاشتراك في هذه المرة إنخفضت مقارنة بالسابق، حيث كانت في الفترة من 1957-1959 بقيمة 500 فرنك، وأصبحت في الفترة من 1959-1960 بقيمة 500 ملليم، وقد يرجع ذلك إلى الظروف الصعبة التي ربما كان يمر بها المتبرع، أو ربما أن الجهاز التنظيمي في جبهة أو جيش التحرير الوطني أقر هذه التخفيضات ضماناً لاستمرارية الاشتراك من جهة وتوسيع دائرة المتبرعين من جهة أخرى.

النوع الثالث: زكاة الفطر + مشروع الأضحية (ينظر الملحق 05)

اشتراكات مالية بمبلغ 100 ملليم لجبهة التحرير الوطني، حيث تحصلنا على 04 وصلات تثبت ذلك في المدة ما بين 1959/10/30 و 1960/03/26، وما يميز الأوصال من فئة 100 ملليم أنها كانت باللون الأصفر

والأبيض، في الجانب الأيمن من أعلى الوصل مكتوب باللون الأحمر 100، وبجانبها مكتوب بالخط الكوفي باللون الأخضر جبهة التحرير الوطني، ثم بخط اليد بالقلم الأزرق اسم المتبرع والمبلغ المتبرع به مائة مليم بالحروف، وأسفلها مكتوب بالأخضر بآلة طباعة: تبرعاً منه لفائدة جبهة التحرير الوطنية، ثم رقم الوصل، والتاريخ، وفي الجانب الأيسر من أسفل الوصل ختم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس.

وهذه الأوصال كالاتي (جبهة وجيش التحرير الوطني، 1957-1962):

-الوصل الأول ما يميزه أن لونه أصفر صغير من حيث الحجم أعلاه مكتوب جبهة التحرير الوطني الجزائري، قسم الداخلية، ثم اسم المتبرع المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش، والتاريخ: 1959/10/30 ثم المبلغ المتبرع به 100مليم، ورقم الوصل 48.712، وختم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس أسفل الوصل جهة اليسار (جبهة التحرير الوطني، قسم الداخلية، 1959)

- الوصل الثاني: لونه ابيض أكبر حجماً من الذي سبقه، فيه اسم المتبرع عبد الله بن أحمد حمويش، فطرة رمضان، والمبلغ المتبرع به 100مليم، ثم الرقم 119883، والتاريخ 1960/03/26، وختم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس أسفل الوصل جهة اليمين.

الوصل الثالث والرابع : تبرع المجاهد حمويش عبد الله بمبلغ 100مليم عن والدته، بحيث مكتوب في الوصل الوالدة فاطمة، فطرة رمضان، كما تبرع عن أخيه مبروك أيضا بنفس المبلغ، وكان الوصلين مؤرخين بنفس التاريخ 1960/03/26.

والملاحظ في هذا التبرع أنه كان يمثل زكاة الفطر -فطرة رمضان- فقد أثر المجاهد وهو في ديار الغربة أن يخرج الزكاة عن نفسه ووالدته وأخيه دعماً لجبهة التحرير الوطني.

أما بخصوص مشروع الأضحية، فقد تحصلنا على وصل يثبت ذلك (جبهة وجيش التحرير الوطني، 1957-1962)، مكتوب أعلاه جبهة التحرير الوطني، مشروع الأضحية، تبرع بمبلغ 500مليم بتاريخ 1960/05/28 تحت رقم 000396.

ومما يلاحظ أن الاشتراكات الخاصة بزكاة الفطر ومشروع الأضحية لم تكن بديلاً للاشتراكات السابقة من فئة 500فرنك-500مليم وإنما كانت مكملة لها. وكانت الأضحية عادة توجه لمساعدة الفقراء والمساكين والأيتام واللاجئين في الداخل والخارج، وهو نوع من التكافل والتضامن بين فئات الشعب ويتنسيق من جبهة التحرير الوطني للتخفيف على الجزائريين وجبر خواتمهم واستمالتهم للثورة.

النوع الرابع:

تبرع بمبلغ 100 فرنك، فقد تحصلنا على 04 وصولات تثبت ذلك، ما يميز الوصل أنه كان صغير الحجم ملون بلون العلم الوطني أعلاه مكتوب جبهة التحرير الوطني ثم تليها في السطر الثاني عبارة اليوم الوطني وأسفلها عبارة 05 جويلية ثم المبلغ المتبرع به 100 ف ورقم للوصل. وختم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس (جبهة وجيش التحرير الوطني، 1957-1962).

يعتقد أن هذا التبرع كان بمناسبة الاستقلال تحضيراً للاحتفالات المخددة لذلك، بدليل عبارة اليوم الوطني وتاريخ 05 جويلية، وختم جبهة التحرير الوطني قاعدة تونس، إلا أن اسم المتبرع والسنة غير موجودتين، وبما أن عددها 04 فيعتقد أن المجاهد عبد الله بن أحمد حمويغيش قد تبرع عن نفسه وبعض أفراد عائلته. وكانت أرقام الأوصال متتالية كالآتي: 001705، 001706، 001707، 001708 (وصولات اشتراك بقيمة 100 فرنك، وثيقة أرشيفية).

2.3 الدعم العيني للثورة:

ساهم المجاهد حمويغيش عبد الله في تقديم بعض المستلزمات خاصة الغذائية منها دعماً منه للثورة، حيث كانت هناك مصلحة تابعة لجبهة التحرير الوطني قاعدة تونس تسمى بمصلحة اللاجئين يتجسد دورها في جمع التبرعات والمؤن الغذائية وتوجيهها من أجل عائلات اللاجئين الجزائريين.

وقد تحصلنا على وصل يثبت تبرعه للثورة، ما يميز هذا الوصل مقارنة بالأوصال السابقة أن شكله مربع وليس مستطيل كالسابق، أعلاه جهة اليمين مكتوب جيش وجبهة التحرير الوطني، وفي الوسط علم الجزائر وفي الجهة اليسرى مكتوب جيش وجبهة التحرير الوطني بالفرنسية. وفي السطر الموالي مكتوب بخط اليد بالقلم الجاف الأزرق: تبرع الأخ السيد عبد الله بن أحمد بن بلقاسم بكمية من المواد الغذائية قدرها.....' (عبارة لم فهمها)، وزوج علب حليب. وهذه إعانة منه للاجئين الجزائريين، رقم الوصل 042039، بتاريخ 1957/05/05. وفي أسفل الوصل جهة اليسار موجود ختم مكتوب عليه جيش وجبهة التحرير الوطني، قاعدة تونس، مصلحة اللاجئين (الملحق 06).

وتجدر الإشارة إلى أنه في نفس الفترة الزمنية التي كان فيها المجاهد حمويغيش عبد الله في تونس كان هناك تواتيون آخرون ساهموا أيضاً باشتراكاتهم المالية وبدعمهم العيني للثورة ومن أبرزهم الصادق الصديق بن أحمد والذي كان مسؤولاً للدعاية والإعلام في منطقة مجاز الباب القاعدة الشرقية تونس، وكان يتبرع وفي نفس الوقت يجمع الاشتراكات بصفة منتظمة من أجل شراء بعض المستلزمات (الكسكس، الزيت، الطماطم، الخل،

الشاي، السجائر، كتب..). (حرمة، 2023، صفحة 1103)

4. الدعم العسكري للثورة :

شارك المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش في عديد المعارك في الشرق الجزائري خاصة في قسنطينة (ينظر الملحق 07)، حيث كان تمركزه في البداية في ثكنة عسكرية في الجبال في منطقة سيدي مبروك، وفي بداياته الأولى كان يمتلك مسدس بخمس طلقات، ثم تدرب على مختلف الأسلحة، وشارك في كمائن عديدة ضد العدو، كما أنه أصيب في قدمه في أحد المعارك ضد العدو (عبد ربي، 2024).

كما كان يخرج لتونس ويعود في إطار مهمات جهادية، وهناك في الحدود فقد عديد الأصدقاء ومما يقوله في هذا الصدد: "من المواقف التي أثرت فيّ وبقيت عالقة بذهني، موقفان: الأول: لما استذكر إخواني الذين كانوا معنا، واستشهدوا في سبيل أن تكون الجزائر حرة مستقلة، والثاني: القنبلة النووية برقان 13 فيفري 1960، لما سمعنا أمرها، شعرنا بذعر وخوف عن عائلاتنا التي تركناها هناك تعاني من ضنك العيش وقلة الزاد، وفوق ذلك تفجر القنبلة النووية بين ظهرا نهم" (حمويش ع.، 2020).

كما أنه عايش أحداث القنبلة النووية في رقان 13 فيفري 1960، فقد كانت أيديهم على الزناد وقلوبهم مع سكان المنطقة وأهاليهم خوفاً مما قد يصيبهم، ويقول في هذا الصدد نقلاً عن أخيه الذي عايش أحداث القنبلة عن قرب "القنبلة النووية في رقان كانت عبارة عن زلزال كبير متبوع بغبار كثيف مع وميض ضوئي يمكن رؤيته من منطقة بعيدة، ولولا عناية الله وحفظه لكانت منطقة توات قد محيت من شدة هذا التفجير، وكان الناس في منطقة توات في تلك الفترة يرددون "خلات توات، خلالت توات" (حمويش عبد الله نقلاً عن أخيه)، أي أن توات انتهت أمرها ولم يبق فيها شيء.

وتجدر الإشارة إلى أن المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش حضر رفع علم الاستقلال في منطقة سيدي مبروك، وحضر معهم أحمد بن بلة وخطب فيهم وكرر ثلاثاً قائلاً "احنا اعرب، احنا اعرب، احنا اعرب"، كما أن الرئيس بن بلة قام بزيارة إلى ادرار واتجه نحو رقان وعابن مكان تفجير القنبلة النووية، ورأى عن قرب مخلفات القنبلة النووية وتأثيراتها على سكان المنطقة (حمويش ع.، 2020).

ومما يجب الإشارة إليه أن المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش كان واحداً من مئات التواتيين الذين كانوا في الشرق الجزائري في المنطقة الحدودية وأحياناً يتجهون إلى تونس ثم يعودون، وقدموا الكثير للثورة الجزائرية ونذكر منهم المجاهد عبد الله بن أحمد الفايز والذي يقول في هذا الصدد: "عملياتنا العسكرية على الحدود كان الهدف منها فك الضغط على المدن في الداخل وتسهيل دخول السلاح، ولا زلت أذكر في عمليات دخول السلاح أننا كنا نستعمل البغال لتأمين نقل الأسلحة، ومن أجل اجتياز الخطين الكهربيين شال وموريس كنا نستعمل

المقص لتقطيع الأسلاك الشائكة المكهربة، وسلاح البنغالور للتخلص من القنابل المدفونة، وهو عبارة عن عصا مملوءة بالبارود تلامس القنابل المدفونة في الأرض فتؤدي إلى تفجيرها" (الفايز ع.، 2024).

ومن مجاهدي المنطقة التواتيين نذكر كذلك المجاهد الصادق الصديق بن أحمد الذي قدم للثورة خدمات جليلة من حيث صناعة بعض المتفجرات التقليدية، وشراء مختلف الأسلحة من أموال التبرعات التي كان يجمعها كونه كان مسئول الدعاية والإعلام في القاعدة الشرقية تونس، وقد وثق جميع خدماته للثورة في رسالة وجهها للرئيس أحمد بن بلة بتاريخ 1962/11/29 (الصادق، 1962).

5. خاتمة: في ختام هذه الورقة البحثية والتي حاولت من خلالها إبراز دور المجاهد عبد الله بن أحمد حمويش في الثورة الجزائرية خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن المجاهد عبد الله بن أحمد بن بلقاسم حمويش كان له دور بارز في الثورة التحريرية سواء في الداخل أو في الخارج من خلال الانتساب لجبهة التحرير الوطني قاعدة تونس ودوره الفعال في دعم الثورة مالياً وعينياً.

- استطاع المجاهد الانضمام لجيش التحرير الوطني منذ 1960 وشارك في عديد المعارك ضد المستعمر في منطقة الشرق الجزائري، وتواصل دوره حتى بعد الاستقلال من خلال انتسابه للجيش الوطني الشعبي ومشاركته في حرب الرمال ضد المغرب سنة 1963. ومواصلته لدفع اشتراكاته المالية لجبهة التحرير الوطني الى غاية 1966 وفق ما تحصلنا عليه من وثائق.

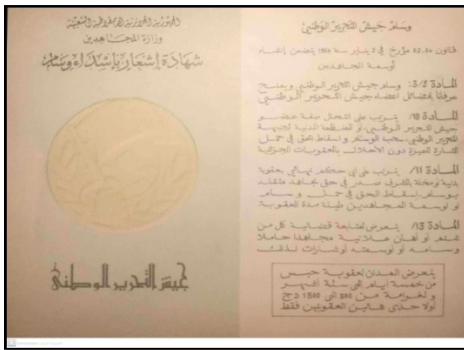
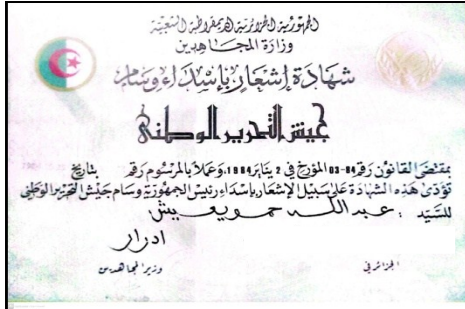
وما اقترحه في الأخير هو ضرورة الاهتمام أكثر بالوثائق المحلية والروايات الشفوية وإجراء مقابلات وحوارات مع من تبقى من المجاهدين وعائلاتهم باعتبار أن ذلك مصدر مهم من مصادر التأريخ للثورة الجزائرية، وذلك من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتمحيصها وتنقيحها ومقارنتها مع السياق العام آنذاك، مع ضرورة التكثيف من الملتقيات المحلية والدولية وتوجيه الطلبة للتركيز أكثر على الشخصيات المحلية المنسية وإبراز دورها في الثورة.

5. قائمة المصادر:

- الصادق الصديق بن احمد(1962)، وثيقة أرشيفية بخط اليد.
- جبهة وجيش التحرير الوطني. (1957-1962). وثائق أرشيفية خاصة بالاشتراكات.
- شهادة الوفاة، تحت رقم00040. (2024). زاوية كنتة.
- شهادة ميلاد، مستخرج من السجل الأصلي، تحت رقم 06579. (2022). زاوية كنتة.
- عبد الله بن احمد حمويش. (16 جانفي، 2020). مخبر التاريخ التابع لثانوية الكنتي بزاوية كنتة. حوار مع المجاهد عبد الله بن احمد بن بلقاسم عن دوره في الثورة الجزائرية. (عبد الكريم حرمة، المحاور) زاوية كنتة، ادرار، الجزائر.
- عبد الله بن أحمد الفايز. (31 08، 2024). حوار وشهادات حول الثورة. (حرمة عبد الكريم، المحاور)
- عبد ربي حمويش. (09 أوت، 2024). مقابلة شفوية عن تاريخ والده. (عبد الكريم حرمة، المحاور) بمنزله.
- عبد الكريم حرمة(2023).مساهمة رجالات توات المتواجدين في الخارج في دعم الثورة التحريرية1956-1962من خلال الرواية الشفوية والوثائق المخطوطة(الصادق الصديق نموذجاً)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد07، العدد01.
- لجنة اثبات العضوية في جيش التحرير الوطني. (16 فيفري، 1982). نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني. زاوية كنتة، ادرار.
- وصلات اشتراك بقيمة500فرنك، وثيقة أرشيفية.
- وصلات اشتراك بقيمة100فرنك، وثيقة أرشيفية
- وثيقة أرشيفية مكتوبة بخط اليد. (/).

6. ملاحق:

الملحق 01: بعض الأوسمة والشهادات التي تحصل عليها من وزارة المجاهدين ورئاسة الجمهورية.



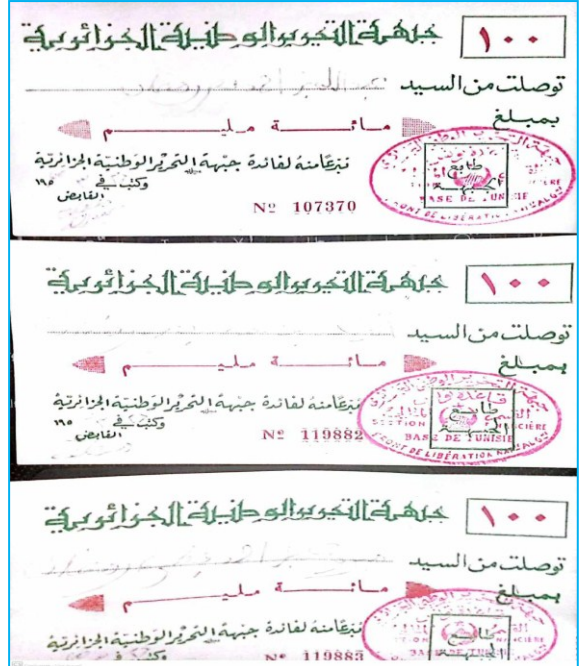
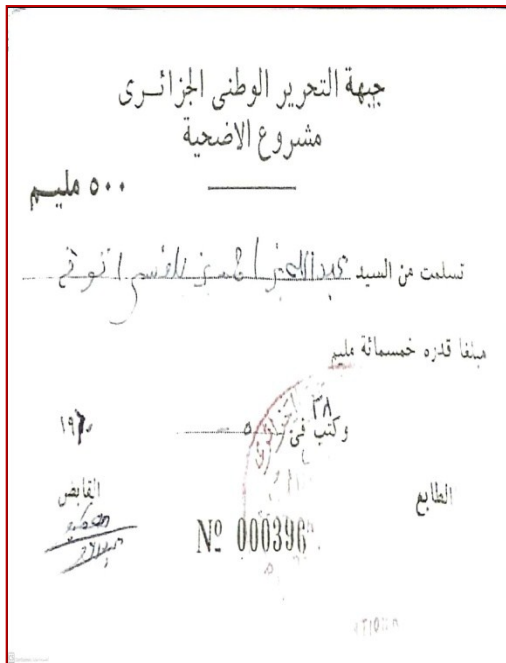
الملحق 02: اشتراكات مالية بقيمة 500 فرنك موجهة لجهة التحرير الوطني.



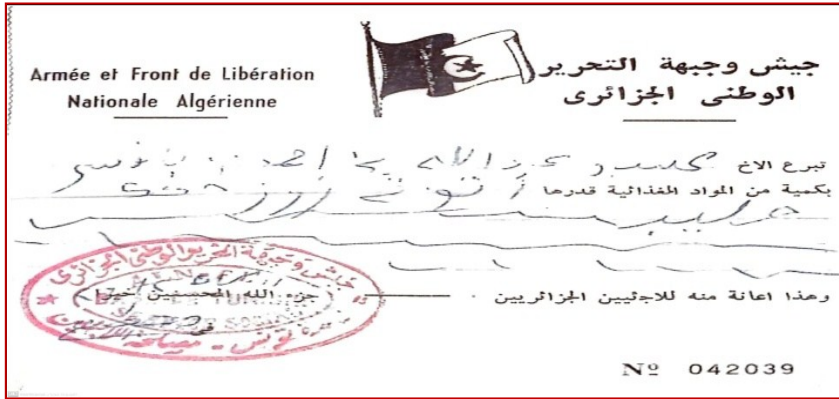
الملحق 03: اشتراكات مالية بقيمة 500 مليون - نصف دينار.



الملحق 04: تبرع زكاة الفطر عن نفسه ووالدته وأخيه+ مشروع لأضحية



الملحق 06: التبرع بمواد غذائية



الملحق 07: صور للمجاهد حموي عيش عبد الله أثناء الثورة.

